

الدرس الثاني: محبة النبي ﷺ معناها وحقيقتها

مدخل:

ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟
أمثلة على أثر شهادة أن محمداً رسول الله على المسلم.

محبة المسلم للنبي ﷺ معناها وحقيقتها:

أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله ﷺ ميلاً يتجلى فيه إيثاره ﷺ على كل محبوب سوى الله . من نفس وولد وولد والناس أجمعين، وذلك لما خصه الله من كريم الخصال وعظيم الشمائل، وما أجراه على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته، وما امتن الله على العباد ببعثه ورسالته إلى غير ذلك من الأسباب الموجبة لمحبه عقلاً وشرعاً.

ويرى آخرون أن المحبة لا توصف بوصف أظهر من (المحبة) ، وإنما يتكلم الناس في (أسبابها، وموجباتها، وعلاماتها، وشواهداها، وثمراتها، وأحكامها) .

معلومة إثرائية

الحب كلمة دائرة على ألسنة الناس، رمزاً لتعلق القلوب وميلها إلى ما ترضاه وتستحسنه. ويطلق في اللغة على صفاء المودة.

درجات محبة النبي ﷺ

- محبة النبي ﷺ على درجتين:
١- إحداهما فرض: وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول ﷺ من عند الله، وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية، ثم الاتباع له فيما بلغه عن ربه بفعل الواجبات، والانتهاز عما نهى عنه من المحرمات، فهذا القدر لا بد منه، ولا يتم الإيمان بدونه.
- والدرجة الثانية: سنة، وهي المحبة التي تقتضي حُسن التأسّي به، وتحقيق الاقتداء بسنته في أخلاقه، وآدابه، ونوافله، وتطوعاته، وأكله، وشربه، ولباسه،.... وغير ذلك من آدابه الكاملة، وأخلاقه الطاهرة.



أذكر أربعة أمثلة لكل درجة من درجات محبته ﷺ.

أن نحبه أكثر من أي أحد وهذه هي أعلى درجة من محبته

دواعي محبة الرسول ﷺ:

يرتبط الحب في قلب الإنسان بدوافع وبواعث تبعث عليه، مهمتها أن تحرك القلب وتدفعه نحو محبوباته، وإذا نظرنا إلى محبة الرسول ﷺ فسنجد أن البواعث عليها متنوعة ومتعددة؛ وذلك لكثرة ما خصه الله به من أنواع الفضائل ومنها:

١- أن حُبنا للرسول ﷺ تابع لحُبنا لله عز وجل.

وذلك أن محبة الله تعالى هي أساس المحبة الشرعية، لأن الله هو المحبوب لذاته وكل ما سواه - مما يجب شرعاً - فمحبه تابعة لمحبة الله عز وجل، عن أنس قال قال النبي ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^(١).

وأيضاً فإن الله تعالى أحبه واختاره من خلقه، فحب ما يحبه الله من لوازم محبته سبحانه وتعالى. وذلك أن الله تعالى اصطفاه على الناس برسالاته، وجعله خاتم النبيين، وأفضل الخلق أجمعين، وخليل رب العالمين. قال رسول الله ﷺ: «أَنَا صَيِّدُكُمْ أَدَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْأَوَّلُ مَنْ يَنْفُصُ عَنْهُ الْقَبْرُ وَالْأَوَّلُ شَافِعٍ وَالْأَوَّلُ مُشَفِّعٌ»^(٢).

٢- كمال رأفته ﷺ ورحمته بأمتة وحرصه على هدايتها وإنقاذها من الهلكة، حتى كادت تذهب نفسه أسفاً على قومه ألا يكونوا مؤمنين، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بِنِعْمَتِكَ آلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٤).

(١) صحيح البخاري ح (١٥) ومسلم ح (٤٤).

(٢) سورة الشعراء الآية: ٣.

(٣) أخرجه مسلم ح (٢٢٧٨).

(٤) سورة التوبة الآية: ١٢٨.



بالتعاون مع مجموعتي، أُبين أثر تعلم دواعي محبته ﷺ على سلوك المسلم. مع الأمثلة.

يسن بسنته و يكون عنده أسوة حسنة

معلومة إثرائية

استأذن أبو بكر الصديق ﷺ النبي ﷺ في الهجرة، فقال له: «لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً»، فلما أذن الله عز وجل لنبيه بالهجرة قدم على أبي بكر يخبره بالأمر فقال له أبو بكر: (الصحة يا رسول الله).

فقال له: «الصحة»، تقول عائشة رضي الله عنها: (هو الله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يملك من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ).

(رواه البخاري ج (٢١٢٨))

٣- حب المسلم للرسول ﷺ يحركه في قلبه أمور كثيرة منها:

أ - تذكر الرسول ﷺ وأحواله، وسيرته وشمائله ومكارم أخلاقه.

ب - الاشتغال بسنته ﷺ قولاً وعملاً.

ج - معرفة نعمة الله على عباده بهذا النبي ﷺ، والنظر في النفع الحاصل للعباد من جهته ﷺ بإخراجهم من الظلمات إلى النور.



كيف نستفيد من هذه الأسباب لزيادة محبتنا للنبي ﷺ (خطوات عملية)؟

ان اتأثر به في كل افعالي و اقوالي قدر استطاعتي

ج1- إحداهما فرض : وهي محبة التي تقتضي قبول ما جاء رسول الله من عند الله و تلقيه بالمحبة
وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ثم اتباع له فيما بلغه عن ربه يفعل الواجبات والانتهاى عما نهى عنه من
المحرمات

و الدرجة الثانية : سنة . وهي المحبة التي تقتضي حسن التأثير به و تحقيق الاقتداء بسنته في أخلاقه وأدابه و نوافله و
تطوعاته و أكله و شربه و لباسه



س١: ما درجات محبته ﷺ، مع التمثيل؟

س٢: ما أثر محبة النبي ﷺ على سلوك المسلم؟

س٣: كيف تزيد من محبتنا للنبي ﷺ؟

نشاط



أُلْخِصْ الدرس في الأسطر الآتية:

أن المحبة لا توصف أظهر من المحبة و إنما يتكلم الناس في أسبابها و موجباتها و
علاماتها و شواهدا و ثمراتها و احكامها) و المحبة على درجتين :
أحدهما فرض : وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم من عند الله
الدرجة الثانية : سنة و هي محبة التي تقتضي حسن التأثير به و تحقيق الاقتداء بسنته
في أخلاقه و أدابه و نوافله و تطوعاته و أكله و شربه

ج2+3- تذكر الرسول صلى الله عليه وسلم و احواله و سيرته و شمانله و مكارم أخلاقه – الوقوف على
هديه صلى الله عليه وسلم و الانشغال قولاً و عملاً – معرفة نعمة الله على عباده بهذا النبي صلى الله
عليه وسلم و النظر في النفع الحاصل للعباد من جهته بإخراجهم من الظلمات إلى النور